البحث الخامس

مفهوم الذات لدى المراهقين المحرومين من الرعاية الوالدية والعاديين "دراسة ميدانية في محافظة حلب"

د.هنادي حسون*

الملخص

تهتم هذه الدراسة بمقارنة مجموعة من المراهقين المحرومين من الرعاية، والذين يعيشون في المؤسسات الإيوائية بمجموعة من المراهقين العاديين الذين يعيشون مع والديهم في بعض الخصائص الشخصية باعتبارها مكونات لمفهوم الذات. وقد تم اختيار مجموعة المحرومين من المراهقين ضمن المؤسسات الإيوائية أما مجموعة المراهقين العاديين فقد تم اختيار أفرادها من مدارس في المنطقة التعليمية نفسها التي يعيش فيها المراهقون المحرومون.

وقد تم استخدام مقياس مفهوم الذات لتنسي،بعد إجراء حساب الصدق والثبات. واشتملت الصورة النهائية التي تم تطبيقها على (٧١) بنداً تتوزع على خمسة أبعاد فرعية وهي: الذات الجسمية، الذات الأخلاقية، الذات الأسرية، الذات الشخصية، الذات الاجتماعية.

تألفت عينة الدراسة من (١١٢) مفحوصاً شملت المحرومين والعاديين من كلا الجنسين، بمدى عمري بين (١٤–١٦) سنة.

وأظهرت نتائج الدراسة: فروقاً دالة بين الذكور العاديين والمحرومين في مفهوم الذات لصالح العاديين في" جميع أبعاد المقياس"

وكذلك أظهرت فروقاً دالة بين الإناث العاديات والمحرومات في مفهوم الذات لصالح العاديات في "جميع أبعاد المقياس".

وليس هناك أثر لتفاعل الحرمان مع الجنس على مفهوم الذات وكذلك ليس هناك أثر لتفاعل الحرمان مع العمر.

وأكدت الدراسة فروقاً دالة بين الذكور والإناث المحرومين في مفهوم الذات لصالح الذكور "ماعدا بعد الذات الجسمية".

*كلية التربية – جامعة دمشق – سورية.

١- مقدمة:

تعد الأسرة النسق الاجتماعي المسؤول عن تربية الفرد، إذ تعكس تجارب الطفولة الأولى داخل الأسرة المضمون الاجتماعي للمجتمع، وتؤدي الأسرة دورها في ربط الشخصية ببناء المجتمع، فكل قيم الشخص تتشكل وفق مشاركة الطفل وتفاعله مع أعضاء الأسرة. (عبد الكريم،٢٠٠٦،٣٠) وهي في الوقت نفسه مكوناً أساسياً في الإشباع النفسي، والعاطفي للأفراد، والإطار العام الذي يحدد تصرفات أفرادها. (Abrahams ,1996 ,118).

ولعل أهم وظيفة للأسرة توفير الأمن والطمأنينة للطفل، ورعايته في جو من الحنان، إذ يعتبر ذلك من الشروط الأساسية التي يحتاج إليها الطفل كي يتمتع بشخصية متوازنة قادرة على الإنتاج والعطاء. (قنطار،١٩٩٢، ١٥٦).

وتبرز أهمية المؤثرات الأسرية في نمو الطفل وفي تكوينه الشخصي عندما يفقد الطفل أحد أبويه، في طفولته المبكرة خاصة.

ففقدان الطفل لأحد أبويه،إن لم تتوفر له العناية البديلة المناسبة،يمكن أن يؤدي إلى مشاعر بعدم الأمن والقلق فضلاً عن تأثيرات في الشخصية يمكن أن تكون خطيرة.

ومع التسليم بأن هناك الكثير من الأفراد فقدوا أسرهم لظروف متعددة، وألحقوا بالمؤسسات الإيوائية، فإن هؤلاء الأفراد فقدوا جو الأسرة الذي يحتاجون إليه. ذلك أن الرعاية البديلة قد تفتقد للمناخ الأسري السوي الذي يحقق النمو النفسي السليم. هذا ما دفع كثيراً من الباحثين إلى دراسة أثر الحرمان من الأسرة على جوانب الشخصية المتعددة لدى هؤلاء الأفراد. (شند،١٩٨٣،٣١).

٢- مشكلة الدراسة:

لقد سعت معظم الدراسات النفسية إلى فهم السلوك الإنساني، وضبطه والتنبؤ به، وحاول علماء النفس إنجاز مساعيهم من خلال اهتمامهم بدراسة مفهوم الذات لدى الفرد نظراً لأنه يشكل المحور الأساسي في بناء الشخصية، والإطار المرجعي لفهمها. (الشيخ،١٩٩٣،٣٦).

ذلك أن مفهوم الذات يعد حجر الزاوية في بناء الشخصية والتوافق النفسي، و يعبر مفهوم الذات الموجب عن الصحة النفسية للفرد، فما نحس به تجاه أنفسنا يشكل أسلوب حياتنا وتطلعاتنا. (زهران،١٩٧٨،٧٧ &Allport,1955,62).

وغالباً ما يؤثر حرمان الطفل من الأسرة، ومن الإشباع المنظم لحاجاته، ومن الشعور بقيمته كفرد متميز على مفهوم الذات لديه. فوجود المراهق في المؤسسات الإيوائية يفقده العلاقة الدافئة التي يلقاها نظراؤه العاديون الذين يعيشون في كنف أسرهم. (شند،١٩٨٣،٤٩).

وقد لمست الباحثة هذه المشكلة من خلال معايشتها لنزلاء المؤسسات الإيوائية لمدة عام كامل، وبالرجوع إلى الدراسات المتوافرة في هذا المجال وجدت ما يؤيد النتيجة السابقة ومن هذه الدراسات دراسة لعبد الله الغامدي الذي أكد أن هناك فروقاً جوهرية في مفهوم الذات بين مجموعة من المحرومين

ومجموعة من غير المحرومين لصالح غير المحرومين. (الغامدي،٢٠٠١، ٥٩).

وكذلك أكد عادل خضر أن المحرومين من الرعاية يتميزون بأنهم أقل توافقاً من العاديين، وأن مفهوم الذات لديهم أقل إيجابية. (خضر، ١٩٩٤، ٨٢).

وقد أكدت مجموعة من الدراسات أن هناك فروقاً في مفهوم الذات بين مجموعة من المحرومين ومجموعة من العاديين لصالح العاديين منها:

(إبـــــــــــراهيم،١٩٨٣ و شـــــــــــند،١٩٨٣ و الغامـــــــــــدي، ٢٠٠١ 1985&Kumar,&Silver,1991& Avdeeva,1996)

وتأسيساً على ما ورد فإن البحث يتناول بالدراسة:

(مفهوم الذات لدى المراهقين المحرومين من الرعاية الوالدية، والعاديين).

٣- أهمية الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة من عدة جوانب أهمها:

٣-١- ضرورة إلقاء الضوء على الأبناء المحرومين من الرعاية الوالدية، والذين يعيشون في المؤسسات الإيوائية، وتناولهم بالدراسة والاهتمام.

٣-٢- أهمية مفهوم الذات باعتباره يؤدي دوراً محورياً في حياة الإنسان، ويشكل الدافع الأساسي لسلوكه، واتجاهاته، وتوافقه مع نفسه ومع الآخرين.

٣-٣- تعد الدراسة الحالية أول دراسة محلية "في حدود علم الباحثة " تتناول مفهوم الذات لدى الأبناء المحرومين من الرعاية الوالدية.

٤- أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى مقارنة مفهوم الذات لدى عينة من المراهقين المحرومين من الرعاية الوالدية، والذين يعيشون في المؤسسات الإيوائية بعينة من المراهقين نظرائهم الذين يعيشون في أسرهم. وتتمثل بالنقاط التالية:

٤-١- الكشف عن الفروق في مفهوم الذات بين الذكور العاديين والمحرومين من الرعاية الوالدية.

٤-٢- الكشف عن الفروق في مفهوم الذات بين الإناث العاديات و المحرومات من الرعاية الوالدية.

٤-٣- الكشف عن أثر تفاعل الحرمان مع الجنس على مفهوم الذات لدى المحرومين من الرعاية الوالدية.

٤-٤- الكشف عن أثر تفاعل الحرمان مع العمر في مفهوم الذات لدى المحرومين من الرعاية الوالدية.

٤-٥- الكشف عن الفروق في مفهوم الذات بين الذكور والإناث المحرومين من الرعاية الوالدية.

٥- مصطلحات الدراسة:

٥-١- التعريفات النظرية:

مفهوم الذات: هو تكوين معرفي منظم،ومتعَلم للمدركات الشعورية،والتصورات والتقييمات الخاصة بالذات،يبلوره الفرد،ويعتبره تعريفاً نفسياً لذاته،ويتكون مفهوم الذات من أفكار الفرد الذاتية المتسقة المحددة الأبعاد عن العناصر المختلفة لكينونته الداخلية والخارجية. (زهران،١٩٨٠، ٨٣)

المؤسسة الإيوائية: هي المنشأة الحكومية أو الأهلية،التي تقوم بإيواء الأفراد المحرومين من الرعاية الأسرية، وتعتمد أسلوب التربية الجماعية. (إبراهيم،١٩٨٣، ٢٤)

أبناء الأسر الطبيعية: هم الأبناء الذين ينتمون إلى أسرة تتكون من الأم والأب والإخوة، ويمثل الوالدان المنجبين للفرد،والقائمين على تربيته. (أحمد،٣٥،٢٠٠٠)

٥-٢- التعريفات الإجرائية:

مفهوم الذات: هو الدرجة التي يحصل عليها المراهق في مقياس مفهوم الذات لتنسي وتتراوح بين (٧١، ٣٥٥) درجة.

المحرومون من الرعاية الوالدية: كل فرد تم إيداعه في المؤسسات الإيوائية نتيجة فقدانه أحد والديه، أوكليهما.

٦- الإطار النظري:

حظي مفهوم الذات باهتمام بالغ على امتداد الربع الأخير من القرن الماضي، وظهر خلال السبعينيات العديد من البحوث التي تناولته بطرائق شتى، مثال على ذلك علاقته بخصائص نفسية مختلفة من بينها ارتباط أبعاده الفرعية بالمجال الشخصي السوي كما يقاس ببطارية (كاتل)، وقد استخدم مصطلح "مفهوم الذات " منذ فترة مبكرة لدى الكثير من الباحثين والمنظرين أمثال (ألبورت، ماسلو، ريمي) للإشارة إلى خبرة الفرد بذاته، وباعتبارها تنظيماً إدراكياً من المعاني، والمدركات التي يحصلها ويكتسبها الفرد والتي تشمل هذه الخبرة الشخصية بالذات.

ويتفق الكثير من الباحثين مع وجهة النظر التي تعتبر مفهوم الذات ذلك المكون أو التنظيم الإدراكي غير واضح الملامح الذي يقف خلف وحدة أفكارنا ومشاعرنا والذي يعمل بمثابة الخلفية المباشرة لسلوكنا أو بمثابة الميكانيزم المنظم والموجه والموحد للسلوك وبهذا المعنى يؤدي مفهوم الذات دور القوة الدافعة للفرد في كل سلوكه. (العاسمي،١٢٧،٢٠٠٢-١٢٨)

٦-١- نظريات الذات:

هناك العديد من النظريات التي تحدثت عن مفهوم الذات منها:

٦-١-١- نظرية سينج وكومب Snygg & Combs:

لقد استخدم سينج وكومب مصطلح المجال الظاهري ليشير إلى البيئة السيكولوجية، ويؤكد أن

كل سلوك إنما يتحدد بالمجال الظاهري للكائن الحي موضوع السلوك ويتكون المجال الظاهري من مجموعة من الخبرات التي يعانيها الشخص لحظة الفعل، وإن الوعي سبب السلوك، وإن ما يعتقده المرء وما يستشعره يحدد ما سوف يفعله.

وينقسم المجال الظاهري عند سينج وكومب إلى قسمين:

الذات الظاهرية: وتشمل على أجزاء المجال الظاهري الذي يخبر المرء بوصفه جزءاً أوسمة مميزة لنفسه.

مفهوم الذات: ويتكون من أجزاء للمجال الظاهري تتميز عن طريق الفرد كخصائص محددة وثابتة لذاته، وفي ضوء ذلك فإن المجال الظاهري هو الذي يحدد السلوك، ومن هذا المجال الظاهري تتحدد الذات الظاهرية، وفي النهاية يتميز مفهوم الذات على أنه الجانب الأكثر أهمية والأكثر تحديداً للمجال الظاهري وللذات الظاهرية في تحديد الكيفية التي يتصرف بها الفرد. (أبو زيد، ١٩٨٧، ٦٥-٦٦).

٦-١-٢- نظرية روجرزRogers:

إن الفرد عند روجرز هو مركز عالم الخبرة والمتغير الذي يعيش فيه، ويستجيب للمجال كما يخبره، ويدركه ككل منظم. وتكون هذه الاستجابات وجهة نحو هدف أساسي هو تحقيق وإيثار وتقوية الكائن الحي الذي يحي الخبرة.

وإن السلوك هو محاولة موجهة نحو هدف إشباع الحاجات، وأن يتم تكوين بناء الذات نتيجة للتفاعل مع البيئة ومع الأحكام التقويمية للآخرين. فالخبرة مع الآخرين تساعد الفرد على الإحساس بالذات، ويؤدي تأثير الآباء في هذه المرحلة دوراً هاماً في بناء الذات.

وتعتبر الذات عند روجرز حجر الزاوية للإدراك الشعوري واللاشعوري وإن معظم طرائق السلوك التي يتبناها الكائن الحي هي تلك التي تتسق مع مفهومه عن نفسه ولذا فإن أحسن طريقة لتعديل السلوك يكون بإحداث تغيير في مفهوم الذات،وهذا ما تحاول أن تناقشه نظرية العلاج المتمركز حول العميل، ووجد روجرز أن الفرد يسعى إلى الحصول على تقدير الآخرين أكثر مما يسعى إلى الخبرات التي يقدرها الكائن العضوي، أن الحاجة إلى اعتبار الذات تسير جنبا إلى جنب، وبشكل متواز مع الحاجة إلى الاعتبار الاجتماعي، ونتيجة للاعتبار الاجتماعي ينمي الفرد اتجاهاً نحو تقدير الذات الذي يساعده في الاندماج في الحياة اليومية. (Rogers,1959,200).

خصائص الذات عند روجرز:

- تنمو الذات نتيجة لتفاعل الفرد مع البيئة.
- إن الذات قد تتمثل قيم الآخرين وتدركها بطريقة مشوهة.
- تنزع الذات للاتساق.
- يسلك الكائن الحي أساليب تتسق معها.
- أن الخبرات التي لا تتسق مع الذات تفهم بوصفها تهديدات.
- من الممكن أن تتغير نتيجة للتعلم والنضج. (Kroger ,2000,19)

٦-٢- أبعاد مفهوم الذات:

يعتبر وليم جيمس أول من تكلم بشكل واضح على أبعاد مفهوم الذات وهي:

الذات كما يعتقد الفرد بوجودها في الواقع. (الذات المدركة).

الذات كما يتمنى الفرد أن يكون عليه. (الذات المثالية).

الذات كما يعتقد أن الآخرين يرونها (الذات الاجتماعية). (الظاهر،٢٠٠٤، ٥٤)

الذات المدركة الواقعية: مجموعة من المدركات، أو التصورات التي يكونها الفرد عن نفسه كما هي عليه في الواقع. (أبو زيد،١٩٨٧، ١١٤) فمفهومه لذاته وإدراكه لها، تعتبر المركز الذي تدور من حوله كل خبرات الفرد، فهي جزء من المجال الظاهري الذي يتميز تدريجياً عن بقية المجالات باعتبار أنه شعور الشخص بكيانه وبوجوده، فهو إذن يتكون من خبرات إدراكية وانفعالية تتمركز حول الذات باعتبارها مصدراً للخبرة والسلوك. (دويدرا،٣٦،١٩٩٩)

الذات المدركة المثالية: هي مجموعة المدركات، أو التصورات التي يكونها الفرد عن نفسه كما يتمنى أن يكون عليها. (أبو زيد، ١٩٨٧، ١١٧)

الذات الاجتماعية: هي تصور الفرد لمفهوم الآخرين عن ذاته، وإدراكا تهم له والتي توضح التعبيرات التي ترسل إليه عن طريق اتصالاته الاجتماعية لهم، أي إن هذا المفهوم هو الصورة التي يكونها الفرد عن نفسه من تصور الآخرين له.

٦-٣- العوامل المؤثرة في نمو مفهوم الذات: هناك عوامل عديدة تؤثر في مفهوم الذات للفرد، منها ما يتصل بالفرد ذاته، ومنها ما يحيط بالفرد ويؤثر فيه ومن **العوامل الذاتية:**

- الخصائص الجسمية: أي صورة الجسم وما يتضمنه من خصائص كالطول، الوزن، الشكل العام، والخلو من الملامح المعيبة من وجهة نظر الفرد ذاته أو من خلال المعايير الثقافية السائدة.

- الذكاء: يؤثر الذكاء في إدراك الفرد لذاته،وإدراكه لاتجاهات الآخرين نحوه، كما يؤثر في إدراك الفرد لقدراته، وللفرص المتاحة أمامه، والعوائق التي تواجهه.

- الدوافع: يتأثر مفهوم الذات بالدافع الداخلي لتأكيد الذات، كما يتأثر بمستوى الطموح ومستويات النجاح والفشل.

العوامل الاجتماعية:

- الأسرة: إذا كان مفهوم الفرد عن نفسه مستمداً من سلوك الأشخاص الهامين في حياته فلا بديل أفضل من أن يبدي الوالدان تقبلاً ثابتاً واضحاً للطفل، فالأطفال الذين يشعرون بالحب والتقبل من قبل أسرهم يحملون شعوراً إيجابياً نحو الذات، ويستمر شعورهم بالجدارة حتى ولو تعرضوا للضغوط خارج البيت أما الأطفال الذين لا يشعرون بتقبل أبويهم لهم فيكونون أكثر عرضة للتأثر بوسائل الآخرين السلبية. (شيفر،٩،١٩٨٩)

– **المدرسة**: إن المناخ المدرسي وما يتلقاه الطفل من استجابات الآخرين من رفاقه داخل الصف الدراسي أو خارجه، أو من مدرسيه، وما يمارسه من نشاطات، كل ذلك يؤثر في تكوين مفهوم الذات السلبي أو الإيجابي نحو ذاته،وهنا تبرز خطورة هذا التأثير. بينما إذا كانت الخبرات التي مر بها الطفل سلبية فإن النظرة السلبية نحو ذاته سوف تتعزز وتقوى، أما إذا كانت إيجابية نحو مفهومه عن ذاته فهي(أي النظرة الإيجابية) التي تتعزز وتقوى.

– **وسائل الإعلام**: تقدم وسائل الإعلام المعلومات والحقائق والأخبار والأفكار والإعلانات، وتقدم النماذج الشخصية والأدوار الاجتماعية التي يمكن للأطفال التأثر بها وتقليدها أو التوحد معها.

– **جماعات الكبار**: يمكن أن يكون لجماعات الكبار عموماً أثر في نمو مفهوم الذات لدى الطفل وجماعات الكبار تشمل الأخوة الكبار أو مشرفي الأنشطة في النوادي أو المشرفين عموماً في المؤسسات الاجتماعية أو جماعات الكبار من الأقارب ، وقد يجد الطفل في أفراد جماعات الكبار النموذج أو المثل الأعلى الذي يحاول أن يحتذي به.

– **جماعة الرفاق**: وكذلك تقوم جماعة الرفاق بدور هام في تكوين شخصية الفرد وفي فكرته عن نفسه من خلال تقبل الفرد لها ، وتقبلها له بوصفه عضواً في جماعة يمكن أن تسهم في تنمية مفهومه عن ذاته من خلال اشتراكه في أنشطة جماعية مع الرفاق تساعده على النمو الجسمي والعقلي والاجتماعي كما يساعده على تقبل ذاته.

– **الدين**: يكتسب الدين أهمية خاصة لقدسيته ، ولما يمثله من ثبات وإيجابيته للمعايير السلوكية التي تنمي لدى الفرد الضمير فيكون الرقيب على الفرد. (شند، ١٩٨٣ ،٤٧).

٦–٤– الحرمان من الأسرة وأثره في مفهوم الذات:

الأسرة هي الجماعة الأولى التي تتلقى الطفل وليداً ليس له أي معرفة عن ذاته فليس هناك دليل واضح على أن الفرد يولد ولديه مفهوم عن ذاته لأن هذا المفهوم يتكون وينمو نتيجة احتكاكه بالبيئة الخارجية بمعنى أنه يتكون من خلال الخبرات والاتصالات التي يعيشها الفرد مع الآخرين. (الأشول،٦٨،١٩٧٨)

ويبدو أهمية دور الأسرة في تشكيل مفهوم الذات بما تظهره من اتجاهات نحو طفلها،وبما توفره من جو الحماية والأمن، فهي المسؤولة عن إشعاره بأنه متقبل من الآخرين وبأنه مرغوب فيه حتى يستطيع أن يتقبل ذاته. (شند،٤٨،١٩٨٣). ولذلك فحرمان الطفل من الأسرة وإقامته في مؤسسة إيوائية ربما يشعره بالنبذ مما يسبب له شعوراً بالقلق والاضطراب فيتمركز حول ذاته لفقده عنصر المحبة من الآخرين، مما يكون لديه أسلوب العناد والثورة لكل القوى والسلطات، كما أن شعوره بالنبذ يجعله غير قادر على أسلوب العطاء فيصبح حاقداً على نفسه وأسرته، ومجتمعه الذي يعيش فيه. (شند،٤٩،١٩٧٨).

٧– الدراسات السابقة:

لقد كان مفهوم الذات موضع اهتمام العديد من الدراسات العربية والأجنبية، ولكن الباحثة عرضت

منهـا بعـض الدراسـات الـتي تناولـت مفهـوم الـذات عنـد المحـرومين مـن الرعايـة منهـا:

٧-١- الدراسات العربية:

٧-١-١- دراسة الغامدي ٢٠٠١:

عنوان الدراسة: "مفهوم الذات ودافعية الإنجاز لدى المحرومين من الأسرة".

هدف الدراسة: تهدف الدراسة إلى الكشف عن الفروق في مفهوم الذات بين المراهقين المحرومين من الأسرة ونظرائهم غير المحرومين.

عينة الدراسة: أجريت الدراسة على عينة من المراهقين في مدينة "جدة " وبلغ حجم العينة "٢١٠ " مراهقين من المحرومين وغير المحرومين والذين تتراوح أعمارهم بين "١٢-١٩ " سنة.

أدوات الدراسة: لقد استخدمت الدراسة مقياس مفهوم الذات المدرسي لمحمود عطا حسين.

نتائج الدراسة: خلصت الدراسة إلى أن هناك فروقاً جوهرية في مفهوم الذات بين الأبناء المحرومين وغير المحرومين لصالح غير المحرومين.

٧-١-٢- دراسة البياتي ١٩٨٥ :

عنوان الدراسة: "بعض جوانب شخصية الحدث فاقد الوالدين"

هدف الدراسة: تهدف الدراسة إلى معرفة الفرق في بعض الجوانب الشخصية بين الأحداث الفاقدين للرعاية الوالدية وغير الفاقدين.

عينة الدراسة: أجريت هذه الدراسة في بغداد، وقد بلغ حجم العينة "١١٨ " حدثاً وقد تم توزيع العينة على الشكل التالي:

"٨٢" ذكوراً و٣٦ إناثاً من الأحداث الفاقدين للوالدين، والنصف الثاني من الأحداث غير الفاقدين للوالدين. وقد تراوحت أعمار أفراد العينة بين "١٢-١٨ " سنة.

أدوات الدراسة: استخدمت الدراسة النسخة المعربة من اختبار ساكس لإكمال الجمل، وهو يحتوي على أربعة أبعاد للشخصية وهي: "الأسرة،الجنس، العلاقات الشخصية، ومفهوم الذات "

نتائج الدراسة: أظهرت الدراسة أن هناك فروقاً دالة في جميع أبعاد المقياس بين الأحداث المحرومين من الوالدين، والأحداث غير المحرومين لصالح الأحداث غير المحرومين.

٧-١-٣- دراسة الكيلاني ١٩٨١:

عنوان الدراسة: "الفروق في مفهوم الذات بين الأيتام وغير الأيتام دراسة مقارنة".

هدف الدراسة: تهدف الدراسة إلى مقارنة مجموعة من الأيتام الذين تحقق لهم شكل من أشكال الرعاية الاجتماعية بمجموعة من الأطفال غير الأيتام الذين يعيشون مع والديهم في خصائص شخصية باعتبارها مكونات تكيفيه لمفهوم الذات.

عينة الدراسة: أجريت الدراسة في الأردن على عينة بلغت "٣٣٣" من الأيتام، وغير الأيتام والذين تتراوح أعمارهم بين (٨–١٥) سنة.

أدوات الدراسة: استخدم الباحث قائمة مفهوم الذات التي تتألف من "١١٢" عبارة موزعة على مقاييس فرعية حيث يتألف كل مقياس من "١٤" عبارة.

نتائج الدراسة: خلصت الدراسة إلى أن الفروق بين الأيتام وغير الأيتام لم تكن دالة في جميع أبعاد مفهوم الذات.

أما لدى متغير الجنس، فقد تفوق الإناث في مستوى التكيف والنضج على أقرانهن من الذكور في العمر نفسه.

٧–٢ – الدراسات الأجنبية:

٧–٢–١– دراسة :Nikolaevana. 1996:

عنوان الدراسة: نمو صورة الذات لدى الطفل خلال السنوات الأولى.

هدف الدراسة: تهدف هذه الدراسة إلى معرفة الفروق في تكوين صورة الذات لدى الأطفال الذين تلقوا التربية في أسرهم مقابل الأطفال الذين تلقوا التربية في المؤسسات الإيوائية.

عينة الدراسة: أجريت الدراسة في روسيا وبلغت عينة الدراسة "٢٠" طفلاً وطفلة.

أدوات الدراسة: لقد تم استخدام تقييم ردود أفعال الأطفال تجاه صورهم المنعكسة في المرآة.

نتائج الدراسة: خلصت الدراسة إلى أن صورة الذات للأطفال المقيمين في أسرهم أفضل من صورة الذات للأطفال المقيمين في المؤسسات الإيوائية.

٧–٢–٢– دراسة: Silver 1990:

عنوان الدراسة: أطفال بلا مأوى دراسة تقويمية للبرامج المطبقة في المؤسسات الإيوائية.

هدف الدراسة: تهدف هذه الدراسة إلى تقييم البرامج المطبقة في المؤسسات الإيوائية، ومعرفة المشكلة الحقيقية لهؤلاء المقيمين.

أدوات الدراسة:أجريت هذه الدراسة في خمس ولايات أميركية واستخدم الباحث أداة تقويم رئيسية لنظام الإيواء.

نتائج الدراسة: وقد تبين أن المشكلة الحقيقية لدى هؤلاء الأطفال تتمثل في بناء مفهوم الذات لديهم نتيجة الإقامة في هذه المؤسسات بالرغم من الخدمات التي تقدم لهم داخل مراكز الإيواء.

٧–٢–٣– دراسة: Mirko 1990 :

عنوان الدراسة: الاضطرابات النفسية لدى الأطفال المحرومين من الرعاية والحب.

هدف الدراسة: التعرف إلى الاضطرابات النفسية لدى الأطفال والمراهقين الموجودين في المؤسسات الإيوائية.

عينة الدراسة: بلغت عينة الدراسة "١٢٠" طفلاً ومراهقاً تتراوح أعمارهم بين "٧-١٧" سنة.

أدوات الدراسة: استخدم الباحث اختبار الميول الشخصية واستبيان آراء المدرسين عن سلوكيات تلاميذهم.

نتائج الدراسة: إن هؤلاء الأطفال والمراهقين لديهم إحساس بالدونية ولديهم مشكلات في بناء الذات.

تعقيب على الدراسات السابقة:

ساعدت مراجعة الدراسات على التوصل إلى بعض الدلالات حول مفهوم الذات لدى الأطفال المحرومين من الرعاية الوالدية، وقد اتفقت معظم هذه الدراسات على تدني مفهوم الذات لدى الأبناء المحرومين من الرعاية الوالدية، ومن هذه الدراسات دراسة (**1996, Nikolaevana**.)

وقد قامت بعض هذه الدراسات بمقارنة مفهوم الذات لدى الأبناء المحرومين من الرعاية الوالدية، والعاديين وتبين أن المحرومين يتميزون بأن مفهوم الذات لديهم أقل إيجابية من العاديين ومن هذه الدراسات دراسة (**الكيلاني، ١٩٨١ والبياتي، ١٩٨٥**).

وهناك بعض الدراسات مثل دراسة **(Silver, 1990)** أشارت إلى أنه وبالرغم من الخدمات التي تقدم إلى بعض المؤسسات الإيوائية فإن المشكلة الحقيقية لنزلاء هذه المؤسسات تتمثل في بناء الذات، ويلاحظ أن هذه البحوث والدراسات تكشف عن العديد من الآثار والمظاهر النفسية لهؤلاء الأبناء كالشعور بالدونية ومشكلات في بناء الذات **(Mirko, 1990)** وقد تناولت الدراسة الحالية موضوع الحرمان من الأسرة لمرحلة عمرية حرجة من مراحل نمو الفرد، وهي مرحلة المراهقة التي ينتقل بها الفرد من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الرشد، وهنا أود الإشارة إلى أن معظم الدراسات السابقة تناولت دراسة مفهوم الذات في مرحلة الطفولة، وكذلك تختلف الدراسة الحالية عما سبقها في أنها تهدف إلى الكشف عن الفروق بين المراهقين المحرومين من الرعاية الوالدية والعاديين في مفهوم الذات بأبعاده الخمسة (الذات الجسمية، الذات الشخصية، الذات الأسرية، الذات الاجتماعية، الذات الأخلاقية).

٨- فروض الدراسة:

لقد تبين من خلال معظم الدراسات السابقة، والأدبيات المتصلة بالدراسة (إبراهيم،١٩٨٤ وشند،١٩٨٣ والغامدي،٢٠٠١) أن هناك فروقاً في مفهوم الذات بين المحرومين من الرعاية الوالدية والعاديين، وعليه فإن الباحثة ستعتمد الفرضية التقريرية في صوغ فرضيات الدراسة ، وذلك على النحو التالي:

الفرضية الأولى: هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور العاديين والمحرومين من الرعاية الوالدية في مفهوم الذات.

الفرضية الثانية: هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الإناث العاديات والمحرومات من الرعاية الوالدية في مفهوم الذات.

الفرضية الثالثة: هناك أثر لتفاعل الحرمان مع الجنس في مفهوم الذات.
الفرضية الرابعة: هناك أثر لتفاعل الحرمان مع العمر في مفهوم الذات.
الفرضية الخامسة: هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث المحرومين في مفهوم الذات.

٩- منهج الدراسة وأدواتها:

٩-١- منهج الدراسة: لقد استلزمت طبيعة الدراسة وأهدافها استخدام المنهج الوصفي الذي يعتبر من أهم الطرائق المتبعة في البحوث العلمية، ويستخدم اصطلاح المنهج الوصفي ليشير إلى مجموعة واسعة من الفعاليات التي تشترك في أنها تهدف إلى وصف المواقف والظواهر، وهذا المنهج يصف الوضع الراهن ويحدد علاقات الموقف بغيره بغية الوصول إلى الحقيقة. (حمصي ،٢٠٠٣، ١٨٣).

٩-٢- عينة الدراسة: سحبت عينة الدراسة عشوائياً (بطريقة القرعة) من سجلات المحرومين من الرعاية الوالدية، وتم سحب عينة المراهقين العاديين من السجلات المدرسية لهؤلاء المراهقين. و بلغت عينة الدراسة (١١٢) مراهقاً ومراهقة منها:

(٢٢) إناثاً و(٣٠) ذكوراً محرومين من الرعاية.

(٣٠) إناثاً، و(٣٠) ذكوراً عاديين ينتمون إلى المدارس الحكومية، وتتراوح أعمار العينة بين (١٤ ١٦) سنة. بمتوسط عمري مقداره (١٤.٩٤) وانحراف معياري مقداره (٠.٨٣).

٩- ٣- حدود الدراسة:

٩-٣-١- الحدود البشرية: اهتمت هذه الدراسة بالمراهقين المحرومين من الرعاية الوالدية والمراهقين العاديين والذين تتراوح أعمارهم بين (١٤-١٦) سنة.

٩-٣-٢- الحدود المكانيـة: تم سحب عينة الدراسة من المؤسسات الإيوائية وهي: "المجمع الخيري الإسلامي، وكفالة الطفولة، الميتم الإسلامي " في محافظة حلب، وتم سحب عينة الأطفال العاديين من المدارس الحكومية وهي: "مدرسة الاتصالات، مدرسة ابن زيدون ذكور، وابن زيدون إناث " في محافظة حلب وفي منطقة المؤسسات السابقة نفسها.

٩-٣-٣- الحدود الزمانية: للعام الدراسي(٢٠٠٨ -٢٠٠٩).

٩-٤- أدوات الدراسة: لقد استخدم مقياس مفهوم الذات لتنسي بعد أن أعادت الباحثة تقنينه، بحساب صدقه وثباته، ويتألف هذا المقياس الأولي من "١٠٠" عبارة موزعة على"٦" أبعاد وهي: الذات الجسمية، الذات الشخصية، الذات الاجتماعية، الذات الأخلاقية، الذات الخلقية، نقد الذات.

على مقياس خماسي يجيب عنها المفحوص. قام صفوت فرج وسهير كامل بترجمته إلى العربية، ومراجعة الصياغة النهائية له، وقد تم حساب ثبات الاختبار على عينة مكونة من (٣٧٧) فرداً بطريقة التجزئة النصفية فكان المعامل (٠.٨٩)،وقد قام العاسمي في البيئة السورية بحساب ثبات الاختبار من خلال

تطبيقه على عينة من طلبة الجامعة والمرحلة الثانوية وقد حقق الاختبار درجة عالية من الثبات (٠.٨٦)، وقد تم حساب صدق الاختبار في الدراسة الحالية بعرض البنود على مجموعة من المحكمين للتأكد من أن نص العبارة أو السؤال لا يخرج عن مضمون العبارة الأصلية، وكذلك التأكد من صياغة تلك العبارات، وقد تم حذف بعض البنود غير المفهومة. ثم تم حساب الصدق التميزي، وبحساب الصدق التميزي تم التعرف إلى بعض البنود السالبة (ارتباطها ببعضها ضعيف) ففي البعد الأول تم حذف البندين (٤٨، ٧٨)، والبعد الثاني تم حذف البندين (٢٥،٥٣) و للبعد الثالث حذف البنود (٢٩،٦٠،٥٩) والبعد الرابع حذف البنود (٥٠،٣٧،٨١،٦٤) والبعد الخامس حذف البنود (٨٧،٧٢،٥٧،٥٥،٤٢)، وبعد ذلك تم حساب الثبات للأبعاد المذكورة بطريقة ألفا وقد بلغت على التوالي (٠.٧٢، ٠.٧٠ ٠.٦٩ ٠.٥٩ ٠.٤٣) وبعد حذف البنود السالبة لرفع الصدق التميزي ارتفعت ألفا في جميع أبعاد المقياس حيث بلغت على التوالي: (٠.٧٨، ٠.٧٦،٠.٧٨، ٠.٧٢،٠.٦٩)، وقد تم حساب الثبات بطريقة الإعادة وبلغ معامل الثبات للمقياس الكلي (٠.٩٣) وقد تم حساب الثبات بطريقة التجزئة النصفية وبلغت معاملات الثبات على التوالي: (٠.٧٦ – ٠.٧٤ – ٠.٦٦ – ٠.٦٩ – ٠.٧٣).

١٠- عرض النتائج ومناقشتها:

انطلق البحث كما سبقت الإشارة من فرضيات خمس كان لا بد من التحقق منها. وفي سبيل ذلك قامت الباحثة بتصحيح إجابات عينة البحث عن بنود المقياس،ثم أخضعت البيانات للمعالجة الإحصائية وتم التوصل إلى النتائج.

١٠-١- الفرضية الأولى: تنص الفرضية على أن: "هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية بين الذكور العاديين والمحرومين من الرعاية الوالدية في مفهوم الذات".

يقدم الجدول رقم (١) عرضاً لمتوسطات الفئة والانحراف المعياري.

الجدول رقم (١)

المتوسطات والانحراف المعياري للذكور العاديين والمحرومين

المتغير / الأبعاد	الذكور العاديين(العدد ٣٠)		الذكور المحرومين (العدد ٣٠)	
	المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف
الذات الجسمية	٦٣.٣٧	٥.٦٢	٥٠.٧٣	٦.٦١
الذات الأخلاقية	٥٥.٧٠	٧.٨٤	٤٤.٧٧	٦.٠١
الذات الشخصية	٦٤.٤٣	٨.١٥	٤٨.٥٣	٨.٩٧
الذات الأسرية	٥٠.٦٣	٥٠٣٥	٣٨.٩٠	٧.١٢
الذات الاجتماعية	٥٣.٠٧	٤.٤٦	٤٠.٩٠	٦.٤٥
مفهوم الذات الكلي	٢٨٧.٢٠	٢٥.٤٣	٢٢٣.٨٣	٢٨.٣٦

وللتأكد من اعتدالية التوزيع فقد تم إجراء اختبار الاعتدالية وبما أن حجم العينة أصغر من (٥٠) ودلالة اختبار اعتدالية الذكور العاديين والمحرومين في جميع أبعاده وفي الدرجة الكلية تجاوزت قيمه

(٠.٠٥) وبالتالي فإن المجموعات المقارنة تتوزع توزعاً اعتدالياً وبالتالي يمكن استخدام اختبار (ت) لدلالة الفروق. وتبين نتيجة المعالجة أن:

هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية بين الذكور العاديين والمحرومين في مفهوم الذات لصالح العاديين.

لاحظ الجدول (٢) فهو يقدم عرضاً لنتائج دلالة الفروق بين الذكور العاديين والمحرومين في مفهوم الذات.

الجدول رقم (٢)

دلالة الفروق بين الذكور العاديين والمحرومين في مفهوم الذات

الأبعاد	قيمة "ف"	دلالة "ف"	قيمة "ت"	درجات الحرية	الدلالة
الذات الجسمية	٠.٧٩٥	٠.٣٧٦	٧.٩٧٦	٥٨	دالة
الذات الأخلاقية	٣.٢٦٦	٠.٠٧٦	٦.٠٦٢	٥٨	دالة
الذات الشخصية	٠.٣٥٠	٠.٥٥٦	٧.١٨٨	٥٨	دالة
الذات الأسرية	٢.٠٦١	٠.١٥٦	٧.٢٢٠	٥٨	دالة
الذات الاجتماعية	٣.٤٩٦	٠.٠٦٧	٨.٥٠٥	٥٨	دالة
مفهوم الذات الكلي	٠.٣٩٩	٠.٠٥٣	٩.١١٣	٥٨	دالة

ويظهر من الجدول (٢) أن جميع الفروق دالة عند مستوى دلالة (٠.٠٥). وبالنظر إلى الجدول رقم (١) نجد أن متوسطات الذكور العاديين أعلى من متوسطات الذكور المحرومين في جميع أبعاد مقياس مفهوم الذات وفي الدرجة الكلية للمقياس. ومما سبق نقول" هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور العاديين والمحرومين من الرعاية الوالدية في مفهوم الذات لصالح الذكور العاديين.

الفرضية الثانية: هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الإناث العاديات والمحرومات من الرعاية الوالدية في مفهوم الذات

الجدول رقم (٣)

المتوسطات والانحراف المعياري للإناث العاديات والمحرومات

المتغير / الأبعاد	الإناث العاديات(العدد ٣٠)		الإناث المحرومات (العدد٢٢)	
	المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف
الذات الجسمية	٦١.٣٠	٧.٣٥	٥٢.٩٠	٧.٤١
الذات الأخلاقية	٥٢.٠٣	٦.٢٠	٤٠.٢٣	٨.٥٥
الذات الشخصية	٥٦.٦٧	٧.٨٥	٣٩.٥٥	١٠.٠٧
الذات الأسرية	٤٧.٢٧	٥.٢١	٣٠.٥٥	٥.٨٧
الذات الاجتماعية	٥١.٩٣	٥.٧١	٣٧.٠٩	٦.٢٦
مفهوم الذات الكلي	٢٦٩.٢٠	٢٦.٦٧	٢٠٠.٣٢	٣٤.١٢

تشير دلالة اختبار اعتدالية الإناث العاديات والمحرومات في جميع أبعاده وفي الدرجة الكلية إلى عدم توزع المجموعات اعتدالياً لأن جميع قيمها أصغر من (٠.٠٥) ما عدا بعد الذات الأخلاقية وبالتالي هنا لا نستطيع استخدام اختبار (ت) في المقارنة ونستخدم بدلاً عنه اختبار مان وتيني لمقارنة الفروق.

الجدول رقم (٤)

دلالة الفروق بين الإناث العاديات والمحرومات في مفهوم الذات

الأبعاد	U	مستوى الدلالة	الدلالة
الذات الجسمية	١١٩.٥٠	٠.٠٥	دالة
الذات الأخلاقية	٨٢.٠٠	٠.٠٥	دالة
الذات الشخصية	٦٥.٥٠	٠.٠٥	دالة
الذات الأسرية	٣٠.٠	٠.٠٥	دالة
الذات الاجتماعية	٣٧.٠٠	٠.٠٥	دالة
مفهوم الذات الكلي	٤٨.٥٠	٠.٠٥	دالة

بعد المعالجة الإحصائية تبين أن جميع القيم أصغر من (٠.٠٥) وبالتالي هناك فروق دالة إحصائياً بين الإناث العاديات والمحرومات وجميع هذه الفروق دالة عند مستوى دلالة (٠.٠٥) وبالرجوع إلى الجدول (٣) نجد أن متوسطات الإناث العاديات أعلى من متوسطات الإناث المحرومات في جميع أبعاد مقياس مفهوم الذات وفي الدرجة الكلية للمقياس. ومما سبق نقول" هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الإناث العاديات والمحرومات من الرعاية الوالدية في مفهوم الذات لصالح الإناث العاديات.

تفسير الفرضيتين الأولى والثانية: تخلص الفرضية الأولى والثانية إلى فروقٍ دالة في مفهوم الذات بين المحرومين من الرعاية الوالدية والعاديين ذكوراً وإناثاً.

إن مفهوم الذات يتكون وينمو نتيجة احتكاك الفرد بالبيئة الخارجية بمعنى أنه يتكون من خلال الخبرات والاتصالات التي يعيشها الفرد مع الآخرين،وتعتبر الأسرة بما تظهره من اتجاهات نحو أطفالها وبما توفره من جو الحماية والأمن هي المسؤولة عن إشعاره بأنه متقبل من الآخرين، وأنه مرغوب حتى يستطيع أن يتقبل ذاته، ولذلك فحرمان الطفل من الأسرة والإشباع المنظم لحاجاته والشعور بقيمته كفرد متميز غالباً ما يكون له أثر سيء في مفهوم الذات لديه، ولابد من الإشارة إلى أن إقامة الفرد في المؤسسة الإيوائية يحرمه من إشباع معظم حاجاته النفسية فهو لا يلقى سوى رعاية جماعية تفتقر إلى العلاقة الدافئة والحانية التي يلقاها أبناء الأسر العادية،وكذلك فالبيئة من حوله ضيقة وخانقة وخالية من المثيرات والخبرات كل هذا إذا ما أضفنا إليه موضوع النمو السريع الذي يحدث في مرحلة المراهقة وما يرافق هذا النمو من تغيرات وظهور حاجات جديدة فالمراهق يبحث عن هويته الجديدة وعن المكانة الاجتماعية وعن الإطار المرجعي للقيم فلا يجده ضمن مؤسسة يتغير القائمون عليها باستمرار، وربما لايعرف الكثيرون منهم كيفية التعامل مع مشكلات المراهقين، أو حتى مطالب نموهم، وهذه النتيجة لاتفسر فقط في إطار قلة الاهتمام في المؤسسات الإيوائية وضعف الإمكانات المتاحة بقدر ما يمكن أن نردها أيضاً إلى الحرمان من الوالدين، ذلك الحرمان الذي يعتبر في حد ذاته خبرة صادمة تؤدي إلى العديد من الاضطرابات النفسية والسلوكية، كل ذلك يضاعف الضغوط على الأبناء المحرومين من الرعاية ويؤثر سلبياً في مفهومهم لذاتهم. وكانت

نتيجة هاتين الفرضيتين أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية في مفهوم الذات بين المحرومين والعاديين لصالح العاديين. تتفق هذه النتيجة مع العديد من الدراسات منها:

دراسة (خضروا لدسوقي، ١٩٩٤ والزهراني، ١٩٩٤ &1996, (Eliezer,1979 & Nikolaevanae

في حين تختلف نتائج الدراسة الحالية عن نتائج دراسة (الكيلاني، ١٩٨٢) التي لم تظهر فروقاً في مفهوم الذات بين المحرومين والعاديين، وربما يرجع ذلك إلى أن دراسة الكيلاني قد درست المحرومين في أسر طبيعية كالأقرباء وكانوا يعاملون معاملة جيدة ولم يكونوا في مؤسسات إيوائية.

الفرضية الثالثة: "هناك أثر لتفاعل الحرمان مع الجنس في مفهوم الذات".

يقدم الجدول رقم (٥) عرضاً لنتائج المتوسط الحسابي والانحراف المعياري.

الجدول رقم (٥)

إحصاءات وصفية للجنس والحرمان

الحرمان	الجنس	العدد	المتوسط	الانحراف
عاديين	ذكور	٣٠	٢٨٧.٢٠٠٠	٢٥.٤٢٩٣
	إناث	٣٠	٢٦٩.٢٠٠٠	٢٦.٦٧٢٢
	المجموع	٦٠	٢٧٨.٢٠٠٠	٢٧.٣٨٤١
محرومين	ذكور	٣٠	٢٢٣.٨٣٣٣	٢٨.٣٥٥٠
	إناث	٢٢	٢٠٠.٣١٨٨٢	٣٤.٠١٥٩
	المجموع	٥٢	٢١٣.٨٨٤٦	٣٢.٧٢٩٨
المجموع	ذكور	٦٠	٢٥٥.٥١٦٧	٤١.٦٣٩٩
	إناث	٥٢	٢٤٠.٠٥٧٧	٤٥.٤٠٦٨
	المجموع	١١٢	٢٤٨.٣٣٩٣	٤٣.٩١٩٢

يقدم الجدول رقم (٦)

عرضاً لتأثير الحرمان والجنس في مفهوم الذات

المصدر	مربع المتوسطات	درجات الحرية	"ف "	الدلالة
الحرمان	١٢٠٢٤١.٤٢٤	١	١٤٩.٢٧	دالة
الجنس	١١٨٤٩.١١٦	١	١٤.٧١	دالة
الحرمان * الجنس	٢٠٩.١١٦	١	٠.٢٦	غير دالة

ويظهر الجدول رقم (٦) أن متوسطات الإناث العاديات أعلى من الإناث المحرومات وكذلك الذكور. وكذلك تظهر فروق بين متوسطات الذكور المحرومين والإناث المحرومات في مفهوم الذات لصالح الذكور،وكذلك الإناث العاديات والذكور، ولكن تبين من الجدول (٦) أن قيمة التفاعل بين الحرمان والجنس أكبر من (٠.٠٥) فهذا يدل على" عدم وجود أثر لتفاعل الحرمان مع الجنس في مفهوم الذات" أي أن التفاعل بين الجنس والحرمان على مفهوم الذات غير دال.

الفرضية الرابعة:" هناك أثر لتفاعل الحرمان مع العمر في مفهوم الذات".

الجدول رقم (٧)

إحصاءات وصفية للعمر والحرمان

الحرمان	العمر	العدد	المتوسط	الانحراف
عاديين	١٤	١٩	٢٨٢.٨٤٢١	٢٦.٩٩٨٥
	١٥	٢٠	٢٧٥.٩٥٠٠	٢٩.١٥٩٢
	١٦	٦٠	٢٧٦.١٤٢٩	٢٦.٨٠٣٥
	المجموع	٩٩	٢٧٨.٢٠٠٠	٢٧.٣٨٤١
محرومين	١٤	٢٢	٢١٧.٦٨١٨	٣٤.١٤٥٩
	١٥	١٥	٢٢١.٤٦٦٧	٣٦.٠٧٣١
	١٦	١٤	٢٠٠.٨٥٧١	٢٥.٠٤٤١
	المجموع	٥١	٢١٤.١٧٦٥	٣٢.٩٨٧١
المجموع	١٤	٤١	٢٤٧.٨٧٨٠	٤٤.٩٧٠١
	١٥	٣٥	٢٥٢.٦٠٠٠	٤١.٩٤٤١
	١٦	٣٥	٢٤٦.٠٢٨٦	٤٥.٤١٧٣
	المجموع	١١١	٢٤٨.٧٨٣٨	٤٣.٨٦٤٥

يقدم الجدول رقم (٨)

عرضاً لتأثير الحرمان والعمر في مفهوم الذات.

المصدر	مربع المتوسطات	درجات الحرية	"ف "	الدلالة
الحرمان	١١٣٨٣٢.٨٣١	١	١٢٦.٤٨١	دالة
العمر	٢٨٨٠.٢٦٠	٢	١.٦٠٠	غير دالة
الحرمان * العمر	١٨٣٦.٧٨٦	٢	١.٠٢٠	غير دالة

بما أن قيمة التفاعل بين الحرمان والعمر أكبر من (٠.٠٥) فليس هناك أثر لتفاعل الحرمان مع العمر في مفهوم الذات.

تفسير الفرضيتين الثالثة والرابعة: لقد تبين من الفرضية الثالثة أن هناك أثراً للحرمان،وأثرا للجنس في مفهوم الذات، ولكن لم تسفر نتائج الدراسة عن أثر لتفاعل الحرمان مع الجنس. ولم تتوصل النتائج إلى أي تأثير للعمر في مفهوم الذات،وذلك يعود إلى أن أفراد العينة تتراوح أعمارهم بين (١٤ –١٦)، وكما هو متوقع فإن أعمار العينة في مرحلة المراهقة المبكرة، فلا يتوقع أن تكون هناك فروق كبيرة بين أفرادها لأنهم ينتمون إلى مرحلة عمرية، واحدة فجميع الدراسات التي تناولت متغير العمر تهدف إلى المقارنة بين مرحلتين عمريتين مختلفتين، كدراسة (الشيخ،٢٠٠٠) التي قامت بمقارنة أثر العمر في مفهوم الذات بالمقارنة بين مرحلة الطفولة المتأخرة والمراهقة المبكرة، وفي هذه المرحلة يمكن أن تظهر فروق دالة، ومع أن الحرمان أثر في مفهوم الذات ولكن تفاعل الحرمان مع العمر لم يثبت أن له أثراً في مفهوم الذات. ومن الدراسات التي أكدت في نتيجة الفرضية الثالثة دراسة (شند، ١٩٨٣) والتي أكدت عدم فروق ذات دلالة في مفهوم

الذات نتيجة لتفاعل كل من متغيري الجنس والحرمان. ومن الدراسات التي أكدت نتيجة الفرضية الرابعة دراسة (الشيخ، ٢٠٠٠) التي أكدت أن الموازنة بين العينة الكلية للطفولة المتأخرة والعينة الكلية للمراهقة المبكرة بخصوص مفهوم الذات وفق مفهوم العمر لم تظهر فروقاً ذات دلالة بين العينتين وفق متغير العمر. ولكن تبين أن هناك فروقاً لصالح إناث مرحلة الطفولة المبكرة في مفهوم الذات.

الفرضية الخامسة:" هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث المحرومين في مفهوم الذات".

لقد تبين من المعالجة الإحصائية عدم اعتدالية الإناث المحرومات ولهذا استخدمنا اختبار مان وتيني فلم تظهر فروق في مفهوم الذات الجسمية أما باقي الأبعاد والدرجة الكلية فهناك فروق دالة إحصائياً بين الذكور المحرومين والإناث المحرومات. ويبين الجدول (٩) دلالة الفروق بين الذكور المحرومين والإناث المحرومات في مفهوم الذات.

الجدول رقم (٩)

دلالة الفروق بين الذكور المحرومين والإناث المحرومات في مفهوم الذات

الأبعاد	U	قيمة الدلالة	الدلالة
الذات الجسمية	٣١٠.٥٠٠	٠.٧١٧	غير دالة
الذات الأخلاقية	٢١٠.٠٠٠	٠.٢٦	دالة
الذات الشخصية	١٤٧.٠٠٠	٠.٠١	دالة
الذات الأسرية	١١١.٥٠٠	٠.٠٠	دالة
الذات الاجتماعية	٢١٧.٥٠٠	٠.٠٣٧	دالة
مفهوم الذات الكلي	١٦٩.٠٠٠	٠.٠٠٣	دالة

الجدول رقم (١٠)

الإناث المحرومات (العدد٢٢)		الذكور المحرومون (العدد ٣٠)	
المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف
٥٢.٩٠	٧.٤١	٥٠.٧٣	٦.٦١
٤٠.٢٣	٨.٥٥	٤٤.٧٧	٦.٠١
٣٩.٥٥	١٠.٠٧	٤٨.٥٣	٨.٩٧
٣٠.٥٥	٥.٨٧	٣٨.٩٠	٧.١٢
٣٧.٠٩	٦.٢٦	٤٠.٩٠	٦.٤٥
٢٠٠.٣٢	٣٤.١٢	٢٢٣.٨٣	٢٨.٣٦

يبين الجدول (١٠) أن متوسطات الذكور المحرومين من الرعاية الوالدية أعلى من متوسطات الإناث المحرومات في جميع أبعاد مفهوم الذات عدا بعد الجسمية، وهذا يدل على أن" الفروق في مفهوم الذات كانت لصالح الذكور".

تفسير الفرضية الخامسة: لقد تبين من نتائج الفرضية الخامسة أن هناك فروقاً بين الذكور والإناث المحرومين في مفهوم الذات لصالح الذكور.

وربما يعزى ذلك للإطار الاجتماعي والثقافي بشكل عام، وفي هذه المؤسسات تختلف طريقة التعامل مع الذكور عن الإناث، فالذكور أكثر شعوراً بالاستقلالية منه لدى الإناث، ففي هذه المؤسسات يسمح للذكور بتعلم صنعة في أوقات، العطل وممارسة هذه الأعمال تتيح لهم فرصة التعامل مع الآخرين خارج المؤسسة مما يزيد في ثقتهم بأنفسهم، ويعتبر خروجهم من المؤسسة ولو لفترات محدودة وسيلة من وسائل التعبير عن الذات وإشباع الرغبات، وهذه الفرصة غير متاحة للإناث ضمن نطاق المؤسسات التي أجري فيها البحث،وقد يكون التدخل المباشر للمربين ضمن هذه المؤسسات أكثر تكراراً وصراحة للإناث منه لدى الذكور، وكل ذلك يزيد في فرصة الذكور في تكوين مفهوم إيجابي عن أنفسهم منه لدى الإناث، أما وقد تفوقت الإناث في بعد الذات الجسمية فذلك يعود إلى أن الإناث في مرحلة المراهقة أكثر اهتماماً بأجسامهن والعناية بمظهرهن لجذب قبول الآخرين، وكسب ودهم خصوصاً أن مجتمعنا يولي مظهر الفتيات أهمية أكثر مما يولي ذلك للذكور، ومن الدراسات التي توافقت مع نتيجة الفرضية الخامسة دراسة (شاهين، ١٩٨٥) ومن الدراسات التي خالفتها دراسة (الزهراني، ١٩٩٤) التي أكدت أن هناك فروقاً بين المحرومين والمحرومات لصالح الإناث وكذلك دراسة (شند، ١٩٨٣) التي لم تجد فروقاً ذات دلالة بين الذكور والإناث المحرومين في مفهوم الذات ولكن هذه الدراسة كانت على عينة من الأطفال.

١١- المقترحات:

١١-١- إعداد برامج تثقيفية، تربوية للعاملين في المؤسسات الإيوائية تهتم بتعريف العاملين فيها بخصائص المراهقين وكيفية التعامل معهم والعناية بهم ومعرفة أساليب تنمية مفهوم الذات الإيجابية لديهم.

١١-٢- ضرورة مساعدة المراهقين المحرومين من الرعاية على تنمية مفهومات إيجابية عن ذواتهم، وذلك من خلال تطوير برامج نفسية تهدف إلى رفع مستوى مفهوم الذات لديهم.

١١-٣- أن يراعي القائمون بالعمل في المؤسسات الإيوائية توفير بيئة مماثلة للبيئة الطبيعية ذلك بتوافر صور النماذج الو الدية البديلة وذلك بتخصيص مشرفة أو أم بديلة لكل مجموعة من الأطفال تتولى أمورهم وتستمر معهم لفترات طويلة، وذلك لكي تصبح الحياة ضمن المؤسسة أقرب إلى الحياة ضمن الأسرة.

المراجع

المراجع العربية:

- إبراهيم، سيدة. (١٩٨٣). *مفهوم الذات والتوافق النفسي لدى الأطفال اللقطاء*. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين شمس، القاهرة.

- أبو زيد، إبراهيم. (١٩٨٧). *سيكولوجية الذات والتوافق*. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

– أحمد، مجدة. (٢٠٠٠). مركز الضبط وعلاقته بكل من القلق والاكتئاب دراسة مقارنة بين أطفال الأسر الطبيعية وأطفال أسر الرعاية في المؤسسات. المنيا، *مجلة الآداب والعلوم الإنسانية*، (٣٧) ٣٥– ٤٣.

– الأشول، عادل عز الدين. (١٩٧٨). *سيكولوجية الشخصية*. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

– بولبي، جون. (١٩٨٠). *رعاية الطفل ونمو المحبة*. القاهرة: مؤسسة سجل العرب.

– البياتي، محمد. (١٩٨٥). بعض جوانب شخصية الحدث فاقد الوالدين، رسالة ماجستير غير منشورة، بغداد.

– حسين، ماجدة. (١٩٩٩). الحالة المزاجية السلوك المشكل الأداء المعرفي لدى الأطفال اللقطاء،الملاجئ. المنيا، *مجلة الآداب والعلوم الإنسانية*، (٣٢) (١١–٣٨).

– حمصي، أنطون. (٢٠٠٣). *أصول البحث في علم النفس*. دمشق: كلية التربية.

– خضر، عادل – الدسوقي، محمد. (١٩٩٤). المؤسسات الإيوائية بين الاستيعاب والاستدماج. القاهرة، *مجلة علم النفس*، ٨ (٣١) ٧٩– ٨٩.

– دويدرا، عبد الفتاح. (١٩٩٩). *سيكولوجية العلاقة بين مفهوم الذات والاتجاهات*. بيروت: دار النهضة العربية.

– زهران، حامد. (١٩٨٠). *التوجيه والإرشاد النفسي*. القاهرة: عالم الكتب.

– زهران، حامد. (١٩٧٨). *الصحة النفسية والعلاج النفسي*. القاهرة: عالم الكتب.

– الزهري، موضي. (١٩٩٤). *مفهوم الذات لدى الأطفال ذوي الظروف الخاصة والأطفال العاديين*. الرياض، جامعة الملك سعود: كلية التربية.

– شاهين، إيمان. (١٩٨٥). *أثر وفاة الأم على التوافق النفسي للأبناء من الجنسين*. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين شمس، القاهرة.

– شند، سميرة. (١٩٨٣). *مفهوم الذات والتوافق النفسي لدى الأطفال اللقطاء*. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين شمس، القاهرة.

– الشيخ، دعد. (٢٠٠٠). مفهوم الذات بين الطفولة المتأخرة والمراهقة المبكرة. *مجلة الفيصل*، (٢٨٣) ٨٣– ٨٧.

– الشيخ، دعد. (١٩٩٣). *مفهوم الذات بين الطفولة المتأخرة والمراهقة المبكرة*. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة دمشق، سورية.

– شيفر، شارلز. (١٩٨٩). *مشكلات الأطفال والمراهقين وأساليب المساعدة فيها*. (نسيمه داود: مترجم) الجامعة الأردنية.

– الظاهر، قحطان. (٢٠٠٤). *مفهوم الذات بين النظرية والتطبيق*: دار وائل للنشر.

– العاسمي، رياض. (٢٠٠٢). *الإرشاد النفسي العملي*. جامعة دمشق: كلية التربية.

– عبد الرحمن، السيد. (٢٠٠٤). *علم النفس الاجتماعي المعاصر*. القاهرة: دار الفكر العربي.

– عبد الستار، أحلام. (٢٠٠٥). *برنامج قصصي مقترح لتنمية مفهوم الذات لدى الأطفال المحرومين من الرعاية الوالدية في المؤسسات الإيوائية*. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين شمس، القاهرة.

– عبد الكريم، أشرف. (٢٠٠٦). *مدى فعالية برنامج إثرائي باستخدام الحاسب الآلي لأطفال المؤسسات الإيوائية*. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عين شمس، القاهرة.

– الغامدي، عبد الله. (٢٠٠١). مفهوم الذات والإنجاز لدى المحرومين من الأسرة. *مجلة الأمن*، (٥١) ٥٨ – ٥٩.

– قنطار، فايز. (١٩٩٢). نمو العلاقة بين الطفل والأم. الكويت، *عالم المعرفة*، (١٦٦) اكتوبر.

– الكيلاني، عبد الله و عباس، علي. (١٩٨١). الفروق في مفهوم الذات بين الأيتام وغير الأيتام في عينة من الأطفال. *مجلة دراسات الجامعة الأردنية*، ٨ (١) ٢٥-٤٥.

المراجع الأجنبية:

-Abahams, J (1996) **Soualogy the English universities press limited,** the teach yourself books London.

-Allport, B (1955) **Basic consideration for psychology of personality**, Yule, university press, new whavem.

-Bolwlbye, J (1952) **Maternal care and mental health ,world health** organization , Geneva. pp 11

-Elhezer, J (1969) A study of effects of institutionalization a dolls cent children**, Journal of psychological abstracts** ,vol 43 Pp 131-133.

-Kroger, J (2000) **Identity development , Adolescence through adulthood**-London –sage.

-Nikolaevana, N (1996) The development of a child's self image during the first three years of life voprosy. **Psychology** ;vol 4:Pp 5-13.

-Nikolic, M (1990) Psychic disturbances of school children deprived of parental love and education, **journal of psychology** vol 18 Pp 191-218.

-Rogers, C (1959) **a theory personality and interpersonal relationship as developed: a study of science**, vol 2 hill. New York U.S.A.

-Sillvier, L (1991) Evaluation study for programs: Responses of life communities. Volume cross site comparisons and finding, **Diss Abst inter.**

«وصل هذا البحث إلى المجلة بتاريخ ٢٠٠٩/٦/١٦، وصدرت الموافقة على نشره بتاريخ ٢٠٠٩/١١/١٦»